الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم المخدومي ودوره في الدعوة إلى الله في جزيرة سريلانكا

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير (دراسة قضية أو مشروع بحث هيكل ج)

الإعداد:

الطالب محمد أسامة بن نور الحمزة السريلانكي

الإشراف:

الدكتور محمد السيد البساطي

قسم الدعوة

بجامعة المدينة العالمية – ماليزيا

السنة 1435هـ 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

يقول الله تبارك وتعالى:

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

(المجادلة: 11)

إهداء

أهدي ثمرة هذا البحث

إلى والدي:

فضيلة الشيخ أبو أسامة نور الحمزة بن محمد سعيد بن إبراهيم

والسيدة أم أسامة فاطمة زهرة بنت محمد محسن

ورفيقة حياتي أم ريان رزان بنت الدكتور محمد عدنان

فضيلة الشيخ أمير حسن بن نينا محمد

الذي حبب إلي التخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى، وأشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن من علي لمواصلة الدراسات العليا الماجستير.

ثم أرفع الشكر الجزيل والتقدير الخاص إلى مقام سعادة مدير جامعة المدينة العالمية لموافقته على إعطائي فرصة لمواصلة دراستي العليا (الماجستير) في جامعة المدينة العالمية.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور محمد السيد البساطي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الوالد الدكتور سعود بن عبد العزير الشايع الذي كان سببا وعونا في نواحي كثيرة لدخولي في البرنامج الماجستير.

والشكر موصول إلى كل من أمدني بمساعدة بدون استثناء، وأخص بالذكر منهم كلا من: والدي الكلريم الشيخ نور الحمزة بن محمد سعيد الذي كان يقضي أوقاته الغالية لأجلي في تزويد المعلومات، والدكتور محمد أزهر محمد حنيفة، الذي كان يشجعني لإكمال دراستي الماجستير من البداية.

وأشكر كذلك هيئة التدريس بدار الإمام عبد العزيز بن باز لتعليم البنات، لتعاونهم معي في واجباتي وتقديرهم لظروفي.

وأذكر بالحسن هنا زوجتي الحبيبة أم ريان رزان بنت الدكتور محمد عدنان لتفهمها لظروفي، وتعاونها معي في إكمال الدراسة.

وأشكر جميع مشايخي الذين كان لهم دور في تزويد المعلومات.

وجزاكم الله جميعا أحسن الجزاء، وكتب مجهوداتكم في ميزان حسناتكم.

ملخص البحث:

عنوان البحث: الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم المخدومي ودوره في الدعوة إلى الله في جزيرة سريلانكا.

اعتمد الباحث في عملية إجراء البحث على المنهج الوصفي التاريخي، ومجتمع هذا البحث يضم كلا من: طلاب الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم، وبعض أبنائه الشقيق، وأخته الشقيقة.

قد استخدم الباحث لإجراء البحث مقابلة الأشخاص الذين يعرفون الشيخ حق المعرفة.

وأهم النتائج التي توصل إليها الدارس هي:

1. اهتم الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم منذ صغره في تلقي العلوم الشرعية واللغة العربية.
2. كان متقنا في اللغة العربية والعلوم الشرعية فبخاصة في فقه الشافعي رحمه الله.
3. بذل جل وقته في التأليف من حياته.
4. وكان له دور كبير في تطوير المناهج الدراسية الإسلامية في مستوى سريلانكا.

وأهم التوصيات:

من أهم التوصيات التي تقدم به الباحث ما يلي:

1. أن يحرص العلماء عامة وطلبة العلم خاصة في جمع المعلومات في مكان واحد عن العلماء الذين خدموا الإسلام والمسلمين.
2. ألا يهمل أحد من المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة عن مخطوطات العلماء القداما.

فصل الأول: المقدمة

مقدمة البحث

يقول المؤرخون: دخل الإسلام إلى جزيرة سريلانكا في أوائل خلافة الراشدة، فبدأ ينتشر في أرجاء سريلا شيئا فشيئا. ثم رحل بعض الطلبة إلى خارج الجزيرة لتلقي العلوم الشرعية، ورجعوا علماء بعد فترة.

فتعلم على أيدي هؤلاء العلماء نخبة من الطلبة، وصاروا من المتقنين في فنون الشريعة. ومن هؤلاء الطلبة الذين تلقوا العلوم الشرعية عند هؤلاء العلماء وصاروا من بعدهم علماء فضلا؛ وفي مقدمهم الشيخ الفاضل العالم عبد الصمد بن إبراهيم المخدومي – رحمه الله–.

ثم إن هذا البحث سيتحدث عن هذا العالم الفاضل الذي كان له دور كبير في نشر الإسلام ولغة القرآن في جزيرة سريلانكا؛ والذي بدأ الناس ينسى جهوده العلمية والتعليمية والدعوية.

موضوع البحث

لم يكتب عن هذا العالم الفاضل الذي كان له دور كبير في تاريخ المسلمين في سريلانكا كتاب مستقل.

أهداف البحث

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. نيل الشهادة الماجستير في جامعة المدينة العالمية بماليزيا.
2. الإلمام بحاياة شخصية فذة في جزيرة سريلانكا وهو الشيخ الفاضل العالم عبد الصمد بن إبراهيم المخدومي.

أسئلة البحث:

من الشيخ عبد الصمد المخدومي؟

ما دوره لخدمة المجتمع؟

وما دوره في مجال التعليم؟

وما دوره في مجال الدعوة؟

منهجية البحث وحدوده:

منهجية البحث وحدوده سيتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي:

وجمعت مادة هذا البحث من المقالات والمقابلات مع شخصيات يعرفون الشيخ حق المعرفة قدر الإستطاع.

ويتحرك هذا البحث في إطار الحدود النقاط التالية:

من حيث الزمان: من ولادته الشيخ إلى وفاته.
ومن حيث المكان: داخل سريلانكا دون غيره.

فائدة البحث:

تمكن فائدة البحث في النقاط التالية:

يتعرف الناس عن الخدمات التي قام الشيخ في المجالات المختلفة.
وتكون قدوة لمن يأتي من الدعاة والطلاب.

الدراسات السابقة:

عند الإطلاع على الدراسات السابقة وجدت مقالاتا ذات مباشرة وغير مباشرة، ولكن لم تجمع هذه المقالات جميع جوانبه الحياتية في مكان واحد.

الفصل الثاني: جمهورية سريلانكا

المبحث الأول: سريلانكا

المبحث الثاني: الجغرافيا

المبحث الثالث: اللغات

المبحث الرابع: المسلمون في سريلانكا.

الفصل الثالث: ترجمة الشيخ عبد الصمد.

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: حياته التعليمية.

المطلب الأول: بداية دراسته الشرعية.

المطلب الثاني: رحلاته التعليمية.

المطلب الثالث: حالته الإقتصادية أثناء الدراسة.

المطلب الرابع: أهم أساتذته.

المطلب الخامس: أهم تلاميذه.

المطلب السادس: بعض صفاته العلمية والخلقية.

المطلب السابع: وفاته.

الفصل الرابع: جهوده التعليمية والدعوية.

المبحث الأول: خدماته التعليمية

المطلب الأول: التدريس.

المطلب الثاني: تطوير المناهج التعليمية.

المطلب الثالث: التأليف.

المبحث الثاني: جهوده الدعوية:

المطلب الأول: جمعية علماء سريلانكا.

المطلب الثاني: المدارس العربية.

الفصل الخامس: خاتمة

نتائج البحث.

التوصيات.

ملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهارس.

الفصل الثاني: جمهورية سريلانكا

المبحث الأول: سريلانكا

سريلانكا جمهورية يحكمها نظام برلماني ، ومقرها الرسمي للحكومة في كوتي سري جياوردنابورا ، العاصمة . نتيجة لموقعها في من الطرق البحرية الرئيسية تكون همزة وصل للاستراتيجية البحرية بين غرب آسيا وجنوب شرق آسيا . لقد كانت أيضا مركزا للديانة البوذية والثقافة من العصور القديمة ، وتعد منزلا من المنازل المتبقية للبوذية في جنوب آسيا إلى جانب بوتان . والسنهاليون هم الأغلبية من السكان ، والتاميل أكبر الأقليات العرقية ، والمسلمون يتمركزون في الشمال والشرق وفي بقية مقاطعات سريلانكا كالهندوس والمسيحيين . سريلانكا شهيرة لإنتاج وتصدير الشاي والقهوة والمطاط وجوز الهند والقرفة , وتدعى بلؤلؤة المحيط الهندي لجمالها الطبيعي ، فإنها مليئة بالغابات الاستوائية الكثيفة ، والشواطئ البضاء ، والمناظر الطبيعية المتنوعة في جميع أنحائها جنبا إلى جنب مع التنوع البيولوجي الغني . لسريلانكا تاريخ جميل موثق يمتدِ إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة . ويمكن أن تعزى ثقافة سريلانكا الغنية إلى مجتمعاتها المختلفة ، وهي عضو مؤسس لرابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي ، وعضو الأمم المتحدة ، ودول الكومنولث.

المبحث الثاني: الجغرافيا

جزيرة سريلانكا تقع في المحيط الهندي ، إلى الجنوب الغربي من خليج البنغال . ويفصلها من شبه القارة الهندية خليج منار ومضيق بالك . وفقا للأساطير الهندوسية عرف الجسر البري إلى البر الرئيسي الهندي باسم جسر راما الذي شيده نالاونارا المهندس المعماري في عهد راما . وكثيرا ما يشار إليه باسم جسر آدم ، ولا تزال منه سلسلة الحجر الجيري باقية فوق مستوى سطح البحر من المياه الضحلة . ووفقا للتقارير البريطانية الاستعمارية كان الجسر الطبيعي في البداية كاملا ولكن تم خرقه بعاصفة عنيفة في 1480 م . الجزيرة تتألف في معظمها من سهول ساحلية من الجبال المرتفعة في الجزء الجنوبي والمركزي . ومن بين هذه الجبال جبل بدورو تالاجلا حيث بلغ ارتفاعه 2524 متر 8281)قدم) فوق مستوى سطح البحر.

المبحث الثالث: اللغات

يتكلم السريلانكيون بالسنهالية والتاملية والإنجليزية . فالإنجليزية تفهم في كل أنحاء سريلانكا وأسماء الأماكن والشوارع واللوافت مكتوبة بالإنجليزية والسنهالية وبعضها مكتوبة بالتاميلية . فاللغات الرسمية سنهالية وتاميلة وإنجليزية فأما اللغات الوطنية فهي السنهالية والتاميلية فقط . والبوذيون يتكلمون بالسنهالية والإنجليزية وبدأوا يتعلمون التاميلية , والحكومة أجبرت الموظفين على تعلمها ، والهندوس يتكلمون التاميلية والإنجليزية ولا يجيد أكثرهم السنهالية ، والمسيحيون بالتاميلية والسنهالية والإنجليزية ، ولكن المسلمين أكثر السريلانكيين معرفة باللغات وهم يتكلمون التاميلية والسنهالية والإنجليزية حين يتكلم بعضهم بالأردية والملايو والعربية . بالنسبة للغة التعليم أن البوذيين يواصلون دراساتهم بالسنهالية ، والهندوس بالتاميلية ولكن المسيحيين يتعلم بعضهم بالتاميلية وبعضهم بالسنهالية.

المبحث الرابع: المسلمون في سريلانكا

كانت جزيرة "سيلان" – "سيريلانكا" مركزاً للنشاط التجاري منذ أقدم العصور وذلك بحكم موقعها الجغرافي، وما اشتهرت به من إنتاج التوابل والجواهر التي اجتذبت إلى شواطئها أنظار العالم القديم ويعتبر العرب من أوائل الأمم التي كانت لها علاقات تجارية مع سيلان مستوطناً لهم وأطلقوا عليها منذ القدم "جزيرة الياقوت" وقد دخل الإسلام إلى الجزيرة فترة الخلافة، نسلط الضوء على هذه الجزيرة وعن كيفية بدء الإسلام وانتشاره فيها..

فبعد ظهور الإسلام وانتشاره ازداد النشاط التجاري مع جزيرة سيلان، كما تؤكد المصادر أن وصول الإسلام إلى "سيلان" خلال فترة الخلافة الراشدة فقد ذكر "ابن شهريار" في "عجائب الهند" أنه عندما سمع أهل "سيلان" والمناطق المجاورة لها بنبأ الإسلام أرسلوا رسولاً لينقل إليهم معلومات موثوقة عن هذا الدين الجديد وعندما وصل الرسول إلى المدينة كان الخليفة يومئذ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقابله الرسول وأخذ منه تعاليم الإسلام ولكن أدركت الوفاة ذلك الرسول في طريق العودة فقام خادمه بتبليغ الرسالة إلى أهل "سيلان."

ومن هنا يتضح لنا بأن العلاقات التجارية بين "سيلان" والدولة الإسلامية كانت القنطرة المباركة التي عبر عليها الإسلام إلى أهل الجزيرة إذ كان أولئك التجار المسلمون مثالاً للأمانة والوفاء ودعاة لذلك الدين الحنيف بسلوكهم العملي، فأحدثوا أثراً لم تحدثه الجيوش المجندة.

بالرغم من أن الاحتلال "البريطاني" للجزير ة عام (1716م) قد خفف قليلاً من سياسة البطش والتعذيب التي مارسها البرتغاليون ومن بعدهم الهولنديون ضد المسلمين فإن البريطانيين اتبعوا نفس السياسة التبشيرية لأسلافهم فأنشأوا عدداً كبيراً من المدارس بين عامي (1732– 1746م)، وفتحوا باب التعليم لكل الطوائف والطبقات في "سيلان" ولكن المسلمين لم يستطيعوا أن ينسوا بسهولة الأيام التي عاشوها تحت وطأة الاحتلال الهولندي وارتبط في أذهانهم التعليم الغربي بالأهداف التبشيرية الكنسية، لذا قابلوا السياسة التعليمية البريطانية بحذر شديد ورفضوا هذا النوع من التعليم. واكتفوا بمدارسهم الخاصة التي كانت ملحقة بالمساجد وتقتصر على تعليم القرآن ومبادئ الإسلام الأولية. ولكن بعد فترة بدأ المسلمون يتلمسون طريقاً لإيجاد

وسيلة يستطيعون بها تلقي قسط من التعليم الحديث والاستفادة من خيراته المادية من غير أن يضحوا بقيمهم الروحية أو أن يتخلوا عن معتقداتهم الإسلامية إذ برز في هذه الظروف التاريخية أحد قادة المسلمين ممن اتصفوا ببعد النظر وهو "محمد قاسم سدّي لبي" الذي كان مصلحاً اجتماعياً نشيطاً وداعياً إسلامياً واسع الأفق. وقد أصدر هذا المصلح الاجتماعي صحيفة أسماها "صديق المسلم" باللغة المحلية قاد منها ومن خطب العامة حملة لتشجيع مسلمي الجزيرة على الأخذ بالتعليم الحديث وفي نفس الوقت حثهم على الحفاظ على قيم الإسلام ويمكن أن نعتبر أعوام ما بين (19011881 –م) أعواماً تجريبية في التعليم بين مسلمي الجزيرة.

ومع استقلال "سيلان" سريلانكا عام (1948م) أصبح المسلمون يلعبون دوراً مهماً في الحياة القومية رغم أن تعدادهم لا يتجاوز ثمانية بالمائة من جملة السكان، فإنهم يشاركون بدور حيوي في الحياة السياسية للقطر، فقد خطوا خطوات واسعة في التعليم، ودخلت أعداد كبيرة منهم الجامعات ويشغلون الآن الكثير من الوظائف الإدارية بما فيها عضوية مجلس الوزراء.

هذا وللمسلمين في "سريلانكا" محاكمهم القضائية الخاصة بهم في الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق، كما أنه توجد بعض البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفاز والصحف وتعتبر أعياد المسلمين عطلات رسمية عامة وكذلك هناك مدارس حكومية كثيرة خاصة بالمسلمين.

ورغم هذا فإن مسلمي "سريلانكا" يواجهون في فترة ما بعد الاستقلال بعض المشاكل المهمة والتي تحتاج إلى حل عاجل وحاسم ومن أهم هذه المشاكل هي كيفية حماية الشباب المسلم من الوقوع فريسة للفلسفات والمذاهب المادية، فالشباب المسلم في "سيرلانكا" كما هو الحال في كل بقاع العالم الإسلامي معرض لخطر المذاهب الحديثة المبنية على الفلسفات المادية والإلحادية، ولا شك أن العلماء الذين هم نتاج المدارس الإسلامية السالفة الذكر يؤدون خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، ولكن نظراً لطبيعة التعليم الذي تلقوه في هذه المدارس فإنهم لم يعودوا بالمستوى الفكري والعلمي الذي يمكنهم من تقديم الإسلام في صورة تتجاوب مع تطلعات الشباب المسلم الذي افتتن بالتقدم العلمي في الغرب واعماه هذا التقدم المادي عن تبين حقيقة الفلسفة المادية

الإلحادية فكانت الحاجة إلى علماء لا يقتصرون على التبحر في العلوم الإسلامية فقط بل يكونون كذلك على علم واسع بالفكر العالمي الحديث.

والمشكلة الكبرى الثانية هي مشكلة اللغة فإن مسلمي سريلانكا يتكلمون اللغة التاميلية التي هي – أيضاً – لغة مسلمي جنوب الهند وتوجد العديد من المؤلفات الإسلامية لعلماء سريلانكا وجنوب الهند بهذه اللغة ولكن أصبحت الآن اللغة السنهالية وهي لغة الغالبية في سريلانكا هي اللغة الرسمية للدولة ومن هنا نجد أن كثيراً من الشباب المسلمين هجروا اللغة التاميلية وبدأوا يتعلمون اللغة السنهالية والمشكلة في الأمر أنه لا توجد مؤلفات إسلامية باللغة السنهالية لهذا أصبحت الحاجة ماسة إلى تأليف كتب عن الإسلام باللغة السنهالية. وهذا بالطبع يحتاج إلى دعم وعمل جماعي من قبل المسلمين.

الفصل الثالث: ترجمة الشيخ عبد الصمد.

المبحث الأول: اسمه ونسبه وميلاده.

هو العلامة الفقيه المفتي الشيخ الأستاذ عبد الصمد بن محمد إبراهيم بن عبد الرحمن بن شيخ سليمان المخدومي السيلاني بلدا، الشافعي مذهبا.

ولد رحمه الله في شمال كولمبو في قرية أودو جودا (udugoda) التي تبعد عن عاصمة سريلانكا بأربعين (40) كيلو مترا، في سنة 1331هـ الموافق لـ 1912م يوم الخميس بغرة صفر في أسرة مشهورة بالصلاح وبالطب الأعشابي.[1]

المبحث الثاني: حياته التعليمية.

المطلب الأول: دراسته الشرعية الابتدائية

ابتدأ طلب العلم الشرعي في مدرسة مظاهر السعادة التي كانت في الدور الأول في مسجد محي الدين في قرية كاهاتو ويتا (kahatowita) ولازم شيوخه هناك.

المطلب الثاني: رحلاته التعليمية.

فلما انتقل شيخه الأجل محمد حسين بن محمد أبو بكر لبي (من جول Galle) إلى مدرسة أخرى في قرية ويليفانا (Welippana) ارتحل معه إليها ولازمه هناك، وعندما أراد الشيخ أداء مناسك الحج، أخذه إلى جول (Galle) في جنوب سريلانكا، وألحقه في مدرسة البهجة الإبراهيمية[2]؛ التي تعد آنذاك منارة في العلم والإفتاء بسريلانكا. وواصل دراسته هناك،

[1] – كان بعض اجداده؛ كانوا من خواص الأطباء لبعض الملوك القدماء في سريلانكا.

[2] – مدرسة البهجة الإبراهيمية، تقع في مدينة جالي(Galle) على بعد 117كم من عاصمة كولمبو، وقد أسستها أسرة سير ماكان ماكار(Sir Makan Makar)، سنة 1892م، وهي تنتمي إلى الفكرة الصوفية، وبخاصة إلى الطريقة الشاذلية. وهي مدرسة خرجت علماء يشار إليهم بالبنان.

ولازم شيوخه، وملازمة قربته منهم حيث أخذ من العلم حظا وافرا في شتى الفنون حتى فاق أقرانه. وأخذ هنا علم الميقات والفلك والحساب عن العلامة الكبير والشاعر الأديب الشيخ عبد الله عالم[1] الجالي السيلاني الذي لم تشهد سيلان مثله في العلم.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يرتحل إلى خارج سريلانكا قط لطلب علم أو لغيره؛ لموقفه المتشدد تجاه قضية تصوير ذات أرواح[2].

المطلب الثالث: حالته الإقتصادية أثناء الدراسة

وكان قصة إقتصاد الشيخ أثناء دراسته مؤلم جدا كقصص كثير من الأئمة والعلماء؛ ويتضح معاناته التي كان يعاني الشيخ من الرسالة التي كتب إلى ابن أخيه الشقيق نور الحمزة بن محمد سعيد حين دراسته في المملكة العربية السعودية[3]، وذكر فيها: "...أما بعد فإني قد عانيت وقاسيت في أثناء السنوات التسع التي اشتغلت قيها بتعلم اللغة العربية والعلوم الشرعية ما لم يكابده ولم يقاسه أحد من مسلمي بلادنا من المشقات وضيق المعيشة وخشونة العيش مأكلا وملبسا حتى كدت آكل أوراق الشجرات فأشرب الماء من الجوع، وكثيرا ما أكلت في تلك السنوات في اليوم والليلة مرة واحدة من الطعام الأردأ في جهاتنا، وقلما أكلت الفواكه في تلك السنوات، وكثيرا ما لبست الثوب الرديئ الخلق البالي. ومع ذلك كنت مع أصحابي في التعلم كمثلهم في الشبع وغيره. وكنت أستحي أن أظهر هذه المشقات للناس. وما أظهرتها لأحد ولو

[1] – انظر ص: 15

[2] – وألف في ذلك كتابا اسمه: التحذير عن التصوير.

[3] - انظر ص: 13

لأقاربي حتى الآن. وكانت أمي المرحومة تعرف هذه المشقات ولم تظهرها أيضا لأحد حتى توفيت تغمدها الله برحمته ومغفرته ورضوانه.

فأكون حاليا كمن يقال فيه "تسمع بالمعيدى خير من أن تراه". والحمد لله.[1]

المطلب الرابع: أهم أساتذته

قال الشيخ نور الحمزة[2] من أهم أساتذته:

1. فضيلة الشيخ محي الدين عبد القادر عالم من مدينة أكرانا(Akurana).
2. فضيلة الشيخ محمد حسين بن محمد أبو بكر من مدينة جول(Galle).
3. فضيلة الشيخ العالم عبد الحميد يلقب بشيخ البهجة من أكرانا (Akurana).
4. فضيلة الشيخ العالم محمد يوسف من دكولا (Dikwella).
5. فضيلة الشيخ عبد الله عالم:

هو عالم كبير وماهر في علم الفلك والميقات والحساب والعروض والكوافي والأدب العربي والنحو والصرف وغيرها؛ وتعلم في مدرسة أهل الحيث في الهند.ويقول تلاميذه أن من فتح عيون الطلاب في طلب العلم.

المطلب الخامس: أهم تلاميذه

اختصرت في ذكر أسماء أهم تلاميذه ممن كان لهم دور في التدريس وبخاصة لمن تولى مناصب إدارة المدارس والكليات فقط؛ منهم:

[1] – انظر الملاحق رقم: 06

[2] – انظر ص: 18

1. الشيخ محمد أجواد بن حبيب الكندي،

هو العلامة والأستاذ الكبير محمد أجواد بن حبيب محمد الكندي، شيخ البهجة، ولد سنة 1922م، بجنوب سريلانكا.

شب وترعرع في جو علمي محيط بالعلماء، بدأ تعليمه الابتدائي في المدرسة الحكومية في مسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة البهجة الإبراهيمية بقلعة جول (Galle) جنوبي سريلانكا لتحصيل العلم الشرعي.

وبعد التخرج تولى مهمة التدريس والتربية في مدرسته، وبعد عشر سنوات من الخبرة في التدريس، حولت إليه مهمة الإدارة؛ فتولاها واستمر فيها سبع عشرة سنة إلى أن وافته المنية.[1]

2. الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم المخدومي

هو العالم الفاضل الأستاذ عبد اللطيف بن محمد إبراهيم المخدومي؛ شقيق الشيخ عبد الصمد المخدومي وتلميذه الوفي، وقد ولد في 1929/9/20م في قرية أدجودا وتربى ونشأ وترعرع في أحضان والديه في أسرة كريمة محبة للعلم والعلماء ربته على الخلق الحسن والتقوى وحب العلم.

بدأ دراسته في احدى المدارس الحكومية وأنهى المرحلة الثانوية في تهاريا سنة 1946م ثم التحق بمدرسة البهجة الإبراهيمية الشرعية للدراسات الإسلامية والعربية بقلعة جالي. رغبة في التضلع من منهل علمها سنة 1947م وانتقل أبوه إلى رحمة الله تعالى أثناء تعلمه ولكن حبه

[1] – حنيفة – محمد أزهر محمد، تعليم اللغة العربية بالجامعات السريلانكية الحكومية رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في جامعة أم درمان الإسلامية في جمهورية السودان.

للعلم جعله يواصل مسيرته العلمية حتى أنهى دراسته الإسلامية وتخرج سنة 1955م وتم تعيينه مدرسا في مدرسة البهجة الإبراهيمية التي خرجته سنة 1956م ثم خرج منها ودخل في كلية تدريب المعلمين في أتاليشيني سنة 1958م وبعد أن تلقى التدريب فيها وعينته وزارة التعليم مدرسا بدأ خدمته التعليمية مدرسا رئيسيا في مدرسة تلومبوجالا الحكومية سنة 1960م.

وبعد أن أحيل إلى التقاعد عن التدريس في المدارس الحكومية تفرغ لتدريس العلوم الشرعية في الكلية العربية الحسنية بصحبة شقيقه الكريم العلامة الجليل الأستاذ عبد الصمد بن محمد إبراهيم المخدومي رحمه الله في الكلية العربية الحسنية سنة 1984م.

وقد وافاه القدر المحتوم بعد أن مرض مرضا شديدا وانتقل إلى رحمة الله في /16ذو الحجة/1423هـ الموافق.[1]

3. الشيخ محمد طالب بن سيد محمد (رحمه الله)

هو العلامة الأستاذ محمد طالب بن سيد محمد المرتلاوي، ولد في 1935/06/15م في قرية ديهيانجا (Dehiyanga)، ووالده سيد محمد وكان يلقب بـ كيل ويتو لبي (kiil viittu lebbei).

وابتدأ تعليمه في كلية الأزهر الحكومية بقريته، وواصل إلى الصف الخامس الابتدائي، ثم ابتدأ تعليمه الشرعي عند الشيخ العالم شريف حضرة في مدينة ماونلا (Mawanella)، ثم التحق طالبا في مدرسة البهجة الإبراهيمية في 1951/07/21م، وتخرج منها في 1958/02/02م.

[1] – موقع الكلية العربية الحسنية بتصرف، http://www.hasaniyya.com/principal_ar.html

واصل مهمة التدريس في البهجة ثماني سنوات متتالية منذ التخرج، ثم تولى إدارة ندوة العلماء بموثور (Mutur)، ثم كان مدرسا في المدرسة الجفرية، والمدرسة المكية، ثم تولى إدارة كل من المدرسة الدينية بفاننتوراي (Panadura)، والحسنية بكالوتارا (Kalutara)، وكلية محفل العلماء العربية بدلتوتا (Deltota)، ثم تشرف بتأسيس مدرسة مظاهر العلوم العربية بمورتالاوا (Murtalawa)[1]، وتوقفت المدرسة بظروف قاهرة – جعله يواصل مهمة التدريس في غرفة في بيته إلى أن توفاه الله.

كان ينتمي إلى جماعة التبليغ، وكان يحب اللغة العربية كثيرا، كما كان يمارسها في دروسه ومحاضراته بالمدرسة.

بعد أن ملأ الشيخ محمد طالب سريلانكا علما وأدبا وتربية انتقل إلى رحمة الله في 22 جمادى الأولى 1417هـ.

4. السيد مأمون عبد القيوم

الرئيس الأسبق لجمهورية جزر مالديف.

5. الشيخ نور الحمزة–حفظه الله–

هو فضيلة الشيخ، سيبويه سريلانكا نور الحمزة بن محمد سعيد بن محمد إبراهيم،(ابن أخ الشقيق للشيخ عبد الصمد) وأمه: حليمة ولد في 1946/10/25م، بمدينة تهاريا (Thihariya).

(1) مدرسة تقع في مدينة موروتالاوا (Murutalawa)، تأسست سنة 1979م، ثم توقفت إلى أن أعيد فتحها سنة 1994م. ويديرها حاليا فضيلة الشيخ رفيع الدين بن حبيب لبي، وعدد الطلاب المقيدين: 65 طالبا، وعدد الطلاب المتخرجين: 23 طالبا. (الشيخ رفيع الدين)

مؤهلاته العلمية:

1) درس من الابتدائية إلى نهاية مرحلة المتوسطة في مدرسة دار السلام الحكومية الإسلامية (الأزهر) سنة 1962م.
2) التحق بالجامعة العربية الدينية سنة 1963م، ونال فيها على شهادة المولوي العالم سنة 1971م.
3) نال منحة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية سنة 1981م، وحصل على البكالوريوس في تخصص السنة وعلوم الحديث سنة 1986م.

خدماته العلمية:

خدماته العلمية على مراحل:

المرحلة الأولى: ممارسة التدريس قبل دخول الجامعة (1971-1981).

قد مارس التدريس في هذه الفترة في كل من المدارس التالية:

1) المدرسة الرحمانية بأكورانا (Akurana)
2) المدرسة المفاخرية بقلعة الصين (China Fort)
3) مدرسة الباري بوليجاما (Weligama)
4) الجامعة النظيمية ببيروولا (Beruwala)

المرحلة الثانية: ممارسة التدريس بعد التخرج من الجامعة (1986-1990)

قد مارس التدريس في هذه الفترة في مدرستين عربيتين هما:

1) الجامعة الأحدية (Dummalasuriya)

2) الجامعة الحسنية العربية (Udugoda)

المرحلة الثالثة: مرحلة الغفورية (1991- 2002)

هذه المرحلة في حياة الشيخ كانت مختلفة عن المراحل الأخرى؛ لأنه هذه المرة تولى إدارة الكلية بالنيابة من 1993 إلى 2002م.

المرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد الغفورية (2010 -)

هذه المرة تولى الإدارة بشخصه بالإضافة إلى مهمة التدريس، وذلك في الكلية العربية الشرفية بمدينة ماونلا (Mawanella)، وكان ذلك في 2010/02/17م.

6. فضيلة الشيخ فتح الرحمن بن محمد عثمان

هو فضيلة الشيخ، شيخ البهجة فتح الرحمن ابن المولوي محمد عثمان، ووالدته: فاطمة، ولد في 1952/01/17م بمدينة وليجاما (Weligama)

مؤهلاته العلمية:

1) درس في كل من مدرسة الباري أيام دراسته في المدرسة الحكومية، والجامعة العربية الدينية (1969-1971) أيام إدارة الشيخ عبد الصمد، ومدرسة البهجة الإبراهيمية (1972-1973) أيام إدارة الشيخ محمد أجواد.

2) نال شهادة المولوي العالم سنة 1973م من مدرسة البهجة.

خدماته العلمية:

1) مارس التدريس في البهجة منذ تخرجه منها سنة 1973م إلى 1998م، ثم في كلية البيان سنتين متتاليتين بعده. والآن يعمل في كلية ابن عباس كمحاضر زائر، ويداوم في كلية حفصة العربية للبنات.

2) تولي إدارة البهجة من 1990م

3) يدير حاليا كلا من: كلية ابن عباس العربية، وكلية حفصة العربية للبنات، وجمعية الإحسان الخيرية.

4) قد كتب ثلاثة كتب باللغة التاملية (نصيحة لكل مسلم، البدعة وأخطارها، دليل الحج والعمرة)

7. فضيلة الشيخ محمد رضا بن عبد اللطيف

هو فضيلة الشيخ محمد رضا ابن العالم عبد اللطيف، ولد سنة 1965م، في مدينة وليجاما (Weligama)، التي تبعد عن كولمبو 145 كم.

مؤهلاته العلمية:

1) درس من الابتدائية إلى أن أكمل المتوسطة في كلية الزاهرة في قرية ويليفيديا (Welipitiya) سنة 1980م.

2) التحق بالجامعة العربية الحسنية طالبا سنة 1981م، وتخرج منها سنة 1988م.

3) نال درجة البكالوريوس من جامعة فيرادينيا (Peradeniya) عن طريق الانتساب سنة 1995م.

خدماته العلمية:

1) مارس التدريس منذ تخرجه سنة 1988م إلى أن دخل الحسنية في 1991/01/27م في المدرستين: كلية أنوار العلوم بماكولا (Makola)، وكلية الأمان بنيجومبو.
2) يمارس التدريس في الحسنية منذ 1991/01/27م.
حولت إليه الإدارة منذ وفاة والده في 2003/02/18م.

المطلب السادس: بعض صفاته العلمية والخلقية

وكان الشيخ عبد الصمد بن محمد إبراهيم المخدومي طودا شامخا وعلما بارزا من أفضل وأجل علماء سريلانكاحتى يشار إليه بالبنان.يؤخذ عنه العلم ويرجع إليه في الفتاوى الغامضة حتى اعتمد على فتواه في المحكمة العليا بسريلانكا.
وكان رحمه الله ساهر الليل للمطالعة والتصنيف وكان حسن الخط ذا شخصية بارزة تعلوه المهابة والوقار زاهدا ورعا وفقيها وأصوليا ولغويا ونحويا وصرفيا وشاعرابارعا في العربية وأشعاره كلها محفوظة كسائر مصنفاته وفتاويه.
تولى منصب رئاسة جمعية علماء سريلانكا ولجنة إفتائها. كان دائم الدعوة لاتباع السلف الصالح أئمة المذاهب الأجلاء والتمسك بعقيدة أهل السنة وفهمها فهما خاليا من البدع والخرافات كالحلول والاتحاد.
وكان لا يخاف في الله لومة لائم كان يكتب إلى بعض الأغنياء الفساق والرؤساء وغيرهم داعيا إلى ترك الباطل واتباع الحق كما أرسل إلى الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله رسالة مشيرا إلى الخطأ في تعيين يوم عرفة بعام 1966م.

المطلب السابع: وفاته

ولما كبر سنه وضعف بدنه ترك التدريس أياما – لكن لم يترك الإفتاء والإرشاد كما لم يفته أن يملي على من يزوره من الطلاب وأهل العلم من مسائل دقيقة حفظها من الكتب.–اختاره الله عزوجل إلى جواره بتاريخ 19/صفر/1417هـ الموافق لـ 1996/7/6م ولبى دعوة ربه راضيا مرضيا عن عمر ناهز الخامسة والثمانين قضى حياته كلها في الطاعة والعبادة وخدمة العلم والدين. وصلى عليه في جامع قريته عدجودا ودفن بمقبرة ذلك الجامع التي بجواره. واجتمع للصلاة عليه آلاف من المسلمين أكثرهم العلماء وطلاب العلم وبعض الوزراء. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

الفصل الرابع: جهوده التعليمية والدعوية.

المبحث الأول: جهوده التعليمية

المطلب الأول: التدريس.

بعد تخرجه رحمه الله من مدرسة البهجة الإبراهيمية، أخذه أخوه الشقيق[1] إلى مدينة كيجول (Gegalle)، حيث كان له محلات تجارية هناك وأراد أن يعلم أخاه علم الحساب والتجارة إلى جانب علم الشرعية، وكذلك ألحقه في هذه الفترة إماما وخطيبا في مسجد مدينة كيجول.[2]

وبعد تخرجه بسنة تقريبا التحق (رحمه الله) مدرسا في مدرسة البهجة الإبراهيمية[3] في مدينة جول بطلب من مديرها. وبعد مدة انتقل إلى مدرسة شرق سريلانكا العربية في مدينة أتالاشينا (Attalacheanai) وتولى إدرة تلك المدرسة. وبعد مرور الأيام طلب الشيخ مسعود عالم–وهو أحد تلاميذه– بأن يؤسس مدرسة في مدينة فانادورا (Panadura) وأسس المدرسة الدينية، وتولى إدارة تلك المدرسة أيضا، وفي مرور الزمان حصل خلاف بينه وبين بعض أعضاء إدارة المدرسة؛ برفض طلب الإدارة الذي قدم للشيخ "بأن يرسل طلاب المدرسة بالخروج مع جماعة التبليغ، ورد لهم (رحمه الله): لا يمكن حصول العلم بهذه الطريقة ولن أسمح لأي أحد بالخروج أثناء دراسته في المدرسة وإذا أراد أحد الخروج مع الجماعة فعليه أن يخرج بعد التخرج"، وبعض أعضاء الإدارة لم يوافق على قوله واستمر الخلاف لتعصبهم لجماعة التبليغ، فلما عرف الشيخ رحمه الله موقفهم المتشدد ترك المدرسة، وذهب إلى مدرسة

[1] – هو أكبر أخيهم السيد محمد سعيد بن محمد إبراهيم، جد (والد والد) الباحث.

[2] – الشيخ نور الحمزة.

[3] – انظر ص:1

الباري[1] وتولى إدارة هذه المدرسة بالنيابة. وبعد حين من الزمن ذهب إلى مدرسة الفتاحية في جلهنا وتولى إدارة هذه المدرسة أيضا.

وبعد هذه الجولات الطويلة في التدريس، فتح مدرسة في قريته أدوجودا (Udugoda) باسم مدرسة الحسنية[2] التي كان ينفق عليها أخوه الشقيق عبد الرحمن بن محمد إبراهيم.[3]

المطلب الثاني: تطوير المناهج التعليمية.

كانت هناك محاولات كثيرة لتطوير المناهج الدراسية في سريلانكا، ومن المحاولات التي تجدر الإشارة إليها: محاولة العالم الجليل عبد الصمد. وقد تكون هذه المحاولة بذرة منه لتوحيد المناهج الدراسية في سريلانكا؛ والتسمية أقوى دليل على المفهوم.

اسم المنهج الدراسي: (منهج دراسة فنون الأدب العربية والعلوم الشرعية للتعليم والتعلم في المدارس والكلية والجامعات والمعاهد الإسلامية العربية في سريلانكا).

شروط القبول للبرنامج:

1) أن يكون عمره ما بين 10 و 12.

---

[1] – أول مدرسة عربية إسلامية نظامية أسست في سريلانكا على نطاق واسع في عام 1884م، حيث اكتسبت الأولية بالشهرة، وإلا ففضل الأسبقية للكلية المكية العربية. وتقع في مدينة وليجاما (Weligama)، وهي مدينة تبعد عن كولمبو 145 كم كما سبق.

[2] – أسسها فضيلة الشيخ عبد الصمد بن محمد إبراهيم سنة 1398هـ 1978م في قرية عودوجودا (Udugoda) التي تبعد عن كولمبو 40 كم، وأدراها إلى أن توفي في 1996/07/06م، ثم تحولت الإدارة إلى شقيقه الشيخ عبد اللطيف، وبعد وفاته في 2003/02/18م إلى ابنه الشيخ محمد رضا. وفي سنة 1999 حولت المدرسة مقرها إلى مدينة تهاريا (Thihariya) التي تبعد عن كولمبو 37 كم. وفي الكلية ثلاثة أقسام: قسم الشريعة، وقسم تحفيظ القرآن، وقسم تعليم القرآن. وميزة هذه الكلية أنها ومن أكثر الكليات امتلاكا للمخطوطات للعلماء السريلانكيين.

[3] – الشيخ نور الحمزة

2) أن يكون مجيدا لتلاوة القرآن الكريم.

3) أن يكون طالبا في الصف السادس الابتدائي، أو أعلى منه بصرف النظر عن لغة التعليم.

الخطة التعليمية: [1]

عدد المواد المقررة: سبع وثلاثون مادة (فنا)، فهذه المقررات موزعة على ثماني سنوات دراسية، كل سنة دراسية تسمى (صفا)، وهذه الفترة تقسم إلى أربع مراحل:

	المرحلة	عدد السنوات
1	ابتدائية	سنتان
2	ثانوية	سنتان
3	متوسطة	سنتان
4	عالية	سنتان
	المجوع	ثماني سنوات

والمواد المقررة:

	المواد المقررة		المواد المقررة
1	علم الصرف	20	علم اصطلاح الحديث
2	علم الاشتقاق	21	علم الحديث
3	علم النحو	22	علم الفقه
4	علم اللغة	23	علم الميراث
5	علم الخط	24	علم التوحيد والعقائد

[1] – انظر الملاحق رقم: 05

6	علم المعاني	25	علم الميقات
7	علم البيان	26	علم أصول الفقه
8	علم البديع	27	علم القواعد الفقهية
9	علم قرض الشعر	28	علم التصوف والأخلاق
10	علم العروض	29	علم السير
11	علم القوافي	30	علم التاريخ الإسلامي
12	علم الإنشاء	31	علم المناظرة والبحث[1]
13	علم المحاضرات (العلوم الاجتماعية)	32	علم المنطق والميزان
14	علم القراءات السبع	33	علم الحساب
15	علم التجويد	34	علم الهندسة
16	علم الذكر	35	علم الجغرافية
17	علم تحفيظ القرآن والمنظوم	36	علم الفلك والهيئة
18	علم التفسير	37	علم الحكمة والفلسفة
19	علم القرآن		

يرى الدارس أن هذا المنهج الدراسي مع فقده لكثير من صفات الصياغة، إلا أنها أحسن من غيرها من المناهج المعدلة، والسبب يرجع إلى ما يلي:

1) شخصية الشيخ عبد الصمد، حيث كان التنظيم من أهم الصفات التي كان يتحلى به.

2) خبرته في مهنة التدريس ما يقارب نصف قرن.

[1] – قال الشيخ: "أما السبعة الأخيرة من الفنون والعلوم المذكورة فينبغي أن يعلم منها ما هو أهم من أبوابها لتبيين وتفهيم سواها من العلوم . . ".

3) تضلعه للعلوم المختلفة، حتى كان موسوعيا لكثير من العلوم، مثل علم الفلك، والنحو، والصرف.

المطلب الثالث: التأليف.

الشيخ عبد الصمد من أكثر العلماء السريلانكيين كتابا باللغة العربية قديما وحديثا، وقد كتب سبعة وعشرين كتابا، وقد قال له الأستاذ محب منصور رئيس إدارة المعاهد الأزهرية عنده مقابلته الشيخ: "إذا جئت مصر لأعطيناك الدكتوراه بهذه المؤلفات"، ويقول الدكتور محمد أزهر بن محمد حنيفة[1] أنه زار المدرسة، ورأى مخطوطاته، ويرى أنه ليس من المبالغة إذا قيل: إن للشيخ بعض المؤلفات قد يعجز عن تحقيقها الدكاترة والأساتذة[2]. وأسماء مؤلفاته[3]كالتالي:

1) نبذة تبيين التفخيم باسم الله العظيم
2) كفر من سجد لمخلوق والعياذ بالله
3) النبذة من الذكر الوارد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (مطبوع)
4) كتاب أركان الإيمان والإسلام
5) كتاب التحذير عن التصوير
6) التنبيه من التشبيه وكسب التمويه
7) كتاب الدواء لرفع صوت النساء
8) تحرير مسالة هل تسن الجماعة في صلاة التسبيح

[1] -

[2] - مصدر سابق

[3] – انظر الملاحق من رقم: 01 – 04

9) الفتوى للبناء في المقبرة الموقوفة

10) رسالة ضوع الشرعة بعدد الجمعة

11) الوفاء بوعد شيء بلا خفاء

12) تحير مسالة إرسال اليدين في الاعتدال

13) الأرجوزة الترجيحية والعمومية مع تقريراتها المفيدة (مطبوع)

14) كتاب خيرة الأوقات والسموت بالحساب النسبي وغيره

15) القصيدة الضوئية بشرح مختصر خيرة الأوقات والسموت

16) كتاب إثبات الشهور بالسبب المشهور

17) كتاب اتفاق المطالع واختلافها في المواقيت

18) أدلة الأوقات والقبلة

19) التعريف بالأسطرلاب

20) النبذة المشيرة إلى بيان اختلاف المطالع المنيرة

21) الشرح الداني على عوامل الجرجاني

22) تحقيق الألفاظ والمعاني من تصريف الزنجاني

23) الميزان في تصريف الأوزان (مطبوع)

24) رسالة تصريف أجناس الأبواب

25) نبذة من ترجمة الإمام الشافعي (رضي الله عنه) (مطبوع)

26) المبادئ العشرة للعلوم (مطبوع)

27) تحرير الحث على تعلم اللغة العربية (مطبوع)

ملاحظتان:

1) لم يرتحل الشيخ إلى أي بلد خارج سريلانكا؛ لموقفه المتشد تجاه قضية تصوير ذات الأرواح.

كان داعية لدى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ما يقارب عشر سنوات، وكان يتقاضى راتبا من الوزارة طوال هذه الفترة[1] ، يرى الدارس أن هذا تشريف من المملكة العربية السعودية للشيخ.

المبحث الثاني: جهوده الدعوية:

المطلب الأول: جمعية علماء سريلانكا[2].

وكان للشخ عبد الصمد بن إبراهيم المخدومي –رحمه الله– دورا كبيرا في إحياء جمعية العلماء سريلانكا، وكان رئيسا للجمعية بضع سنوات، وفي أثناء رئاسته للجمعية خدم الإسلام والمسلمين.

---

[1] – الشيخ نور الحمزة

[2] – هي جمعية للطلاب المتخرجين في المدارس العربية بسريلانكا أو خارجها، غير حكومية، تأسست سنة 1924م، تعنى بجميع الشؤون المتعلقة بمصالح الإسلام والمسلمين في سريلانكا.

ولم يكن لها مقر رئيسي ثابت إلى سنة 1980، فقدم مجموعة من العلماء طلبا للشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي يطلبون فيه مبنى مقر للجمعية؛ فتحقق الأمل في 1981/11/06م.

(رياض (M.J.M): **تعريف موجز بالمقر الرئيسي لجمعية علماء سريلانكا**، صوت العلماء، العدد الخاص بمؤتمر الزكاة، نوفمبر 1996م)

وقد رأسها مجموعة من العلماء الكبار، ورئيسها الحالي: الشيخ محمد رضوي بن محمد إبراهيم، وأمينها العام الحالي: فضيلة الشيخ محمد مخدوم أحمد مبارك. ويوجد في الجمعية أكثر من 3000 عضو.

حيث كان يحارب البدع والخرافات[1] والحلول والإتحاد، وكتبه خير شاهد لتوضيح موقفه من هذه الأشياء. قال الشيخ مبارك[2]: إن عادة سريلانكا كانت عند حمل الجنائز من بيته إلى المسجد، يسبح ويهلل كل من يحمل الجنازة ومن حوله بصوت مرتفع، ويرون أن هذا الفعل من السنة، وكان الشيخ (رحمه الله) هو أول من أنكر هذا الفعل وطبق السنة في منطقة جامفها (Gampaha) وذلك عند حمل جنازة والده (رحمهما الله)، وضح الحاضرين بعض آدب حمل الجنائز؛ وذكر من ضمنها حمل الجنايز بدون رفع الأصوات وهو السنة التي تؤجر، ثم فعل هذا عند وفاة زوجته الأولى أيضا.

وكان حريصا في الإفتاء أي يتبع الأئمة الأربعة وبخاصة الإمام الشافعي، في غالب فتاويه كان يرجح أقوال الشافعية.

المطلب الثاني: المدارس العربية

أسس بعض المعاهد العربية الإسلامية مثل الكلية الدينية العربية والكلية العربية الحسنية وتولى إدارتهما وغيرها من المدارس، وتخرج على يديه مئات العلماء.

وكان رحمه الله يشجع طلابه دائما لاتباع السنة وترك البدع والخرافات. وكان قدوة لهم؛ حيث أنه كان يمتنع من التصاوير الفوتوغرافية والفيديو ، اتباعا بأحاديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- التي وردت في الصحيحين، مثل: (أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون)[3].

---

[1] – قال الشيخ نور الحمزة: أنه (رحمه الله) أوصى طلابه المتخرجين؛ ألا يتبع البدع والخرافات في حياتهم بعد التخرج، وإذا فعل أحد الأفعال التي منع ديننا الحنيف، فلا تقل: أني طاب الشخ عبد الصمد.

[2] – هو الشيخ أحمد مبارك بن محمد مخدوم؛ الأمين العام- جمعية العلماء سريلانكا.

[3] – أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، برقم 5606، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، برقم: 2109.

الفصل الخامس: خاتمة البحث

نتائج البحث:

النتائج التي توصل إليها الباحث بعد نهاية هذا البحث:

1) وصل الإسلام إلى جزيرة سريلانكا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإلا كانت علاقة العرب مع سريلانكاقبل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم).
2) اهتم الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم منذ صغره في تلقي العلوم الشرعية واللغة العربية.
3) كان متقنا في اللغة العربية والعلوم الشرعية فبخاصة في فقه الشافعي رحمه الله.
4) حرص على تطبيق الشرع الإسلامية على هيئة التي أنزل.
5) بذل جل وقته في التأليف من حياته.
6) وكان له دور كبير في تطوير المناهج الدراسية الإسلامية في مستوى سريلانكا.

7) أن الشيخ لم يرحل إلى خارج سريلانكا لا لطلب العلم ولا لأي عمل آخر قط.

8) لم يرث علمه أحد من أبنائه؛ لأنه توفي ثمانية من أولده التسعة قبل البلوغ، وعمر ولد وحاول أن يعطيه علمه الذي تلقى بصعوبة إلا أنه لم يستعد لحمله باشتغاله في التجارة. ولكن ولله الحمد ورث علمه بعض أبناء أشقائه؛ مثل: فضيلة الشيخ نور الحمزة بن محمد سعيد بن إبراهيم، وفضيلة الشيخ محمد رضا بن عبد اللطيف بن إبراهيم، وغيرهم من الأبناء.

9) أنه(رحمه الله) كان سببا لفتح بعض مدارس العربية والإسلامية، مثل: المدرسة الدينية، والمدرسة الحسنية العربية...

10) المدرسة العربية الأولى في سريلانكا: الكلية المكية العربية، التي أسس سنة 1870م.

التوصيات:

يتقدم الباحث بالتوصيات التالية لاكمال الفائدة:

1) أن يحرص العلماء عامة وطلبة العلم خاصة في جمع المعلومات في مكان واحد عن العلماء الذين خدموا الإسلام والمسلمين.

2) ألا يهمل أحد من المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة عن مخطوطات العلماء القداما.

3) تخصيص مكان في مكتبات المدارس الإسلامية للمخطوطات لعلماء سريلالانكا.

4) أن يكون المحسنون حريصا بطباعة كتب العلماء القداما.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، 1993م/1414هـ، ط: ---، عدد ج: سبعة.
3. محمد أزهر محمد حنيفة، تعليم اللغة العربية بالجامعات السريلانكية الحكومية رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في جامعة أم درمان الإسلامية في جمهورية السودان.
4. موقع الكلية العربية الحسنية ، http://www.hasaniyya.com/principal_ar.html
5. الشخصيات التي تمت المقابلة:
   1) الشيخ نور الحمزة بن محمد سعيد، ابن أخ الشقيق، مدير كلية الشرفية.
   2) الشيخ أحمد مبارك محمد مخدوم، الأمين العام لجمعية العلماء سريلانكا.

الملاحق

الملحق رقم: (1)

صفحة غلاف كتاب (الأرجوزة الترجيحية والعمومية)

للشيخ العالم عبد الصمد بن محمد إبراهيم

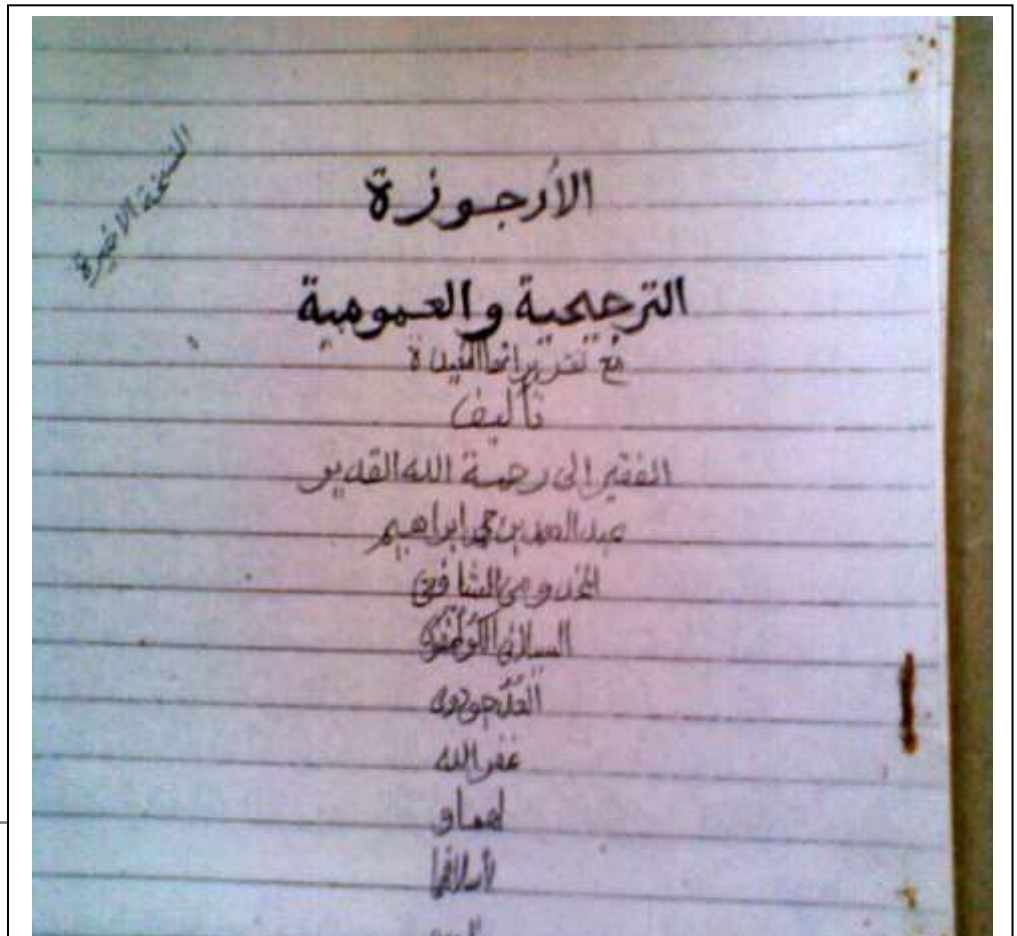

ملحق رقم: (2)

صفحة غلاف كتاب (التحذير عن التصوير)

للشيخ العالم عبد الصمد بن محمد إبراهيم

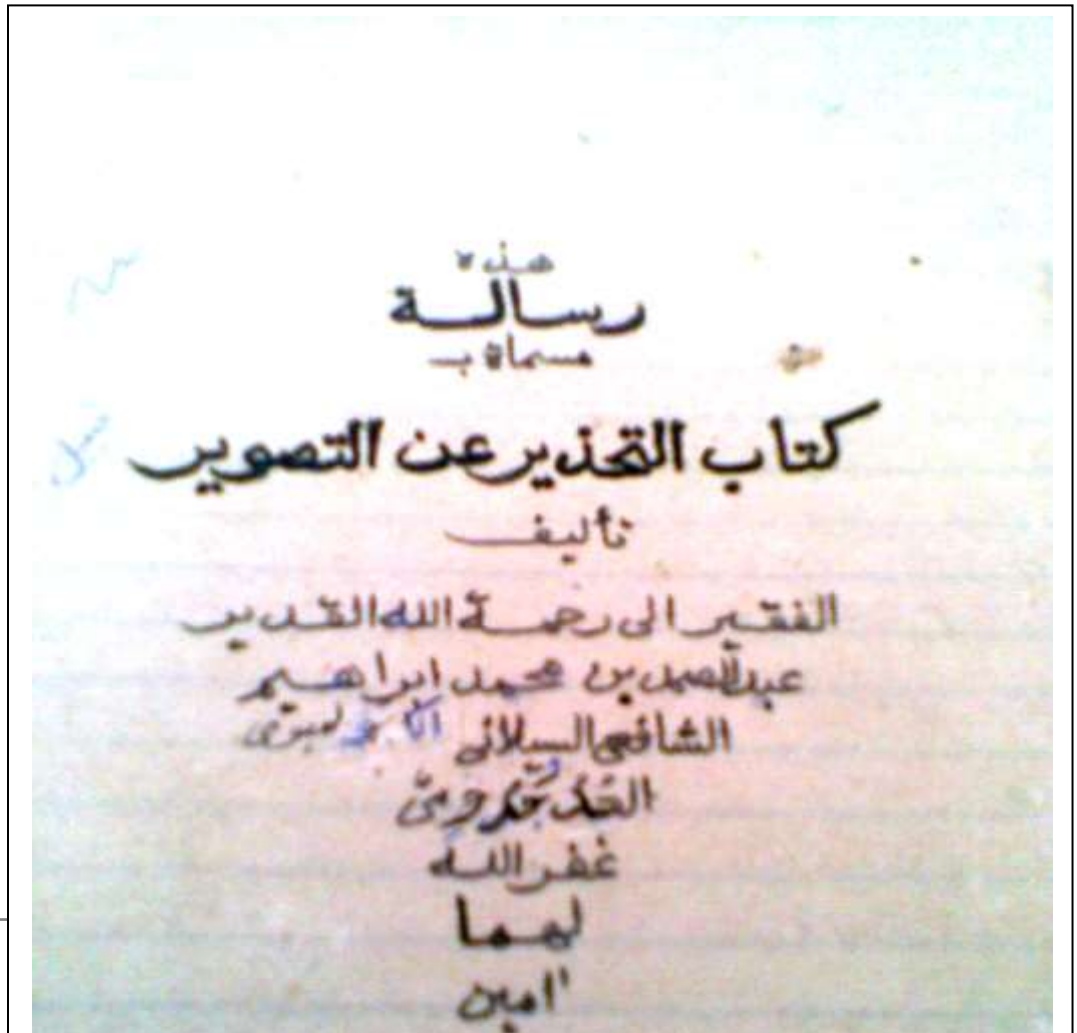

ملحق رقم (3)

صفحة غلاف كتاب (مختصر نخبة المواقيت والسموت)

للشيخ العالم عبد الصمد بن محمد إبراهيم

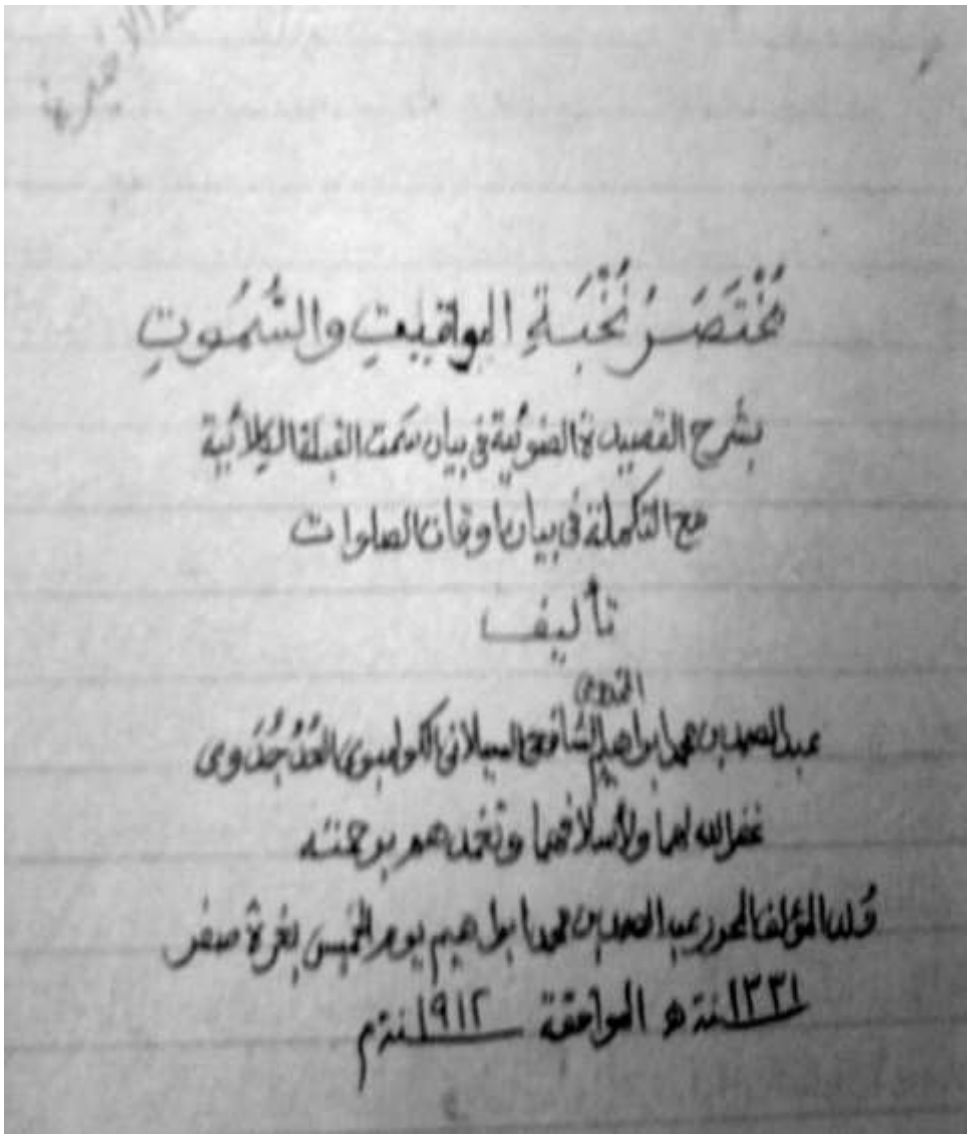

ملحق رقم(4)

الصفحة الأولى من كتاب شرح الزنجاني

للشيخ العالم عبد الصمد بن محمد إبراهيم

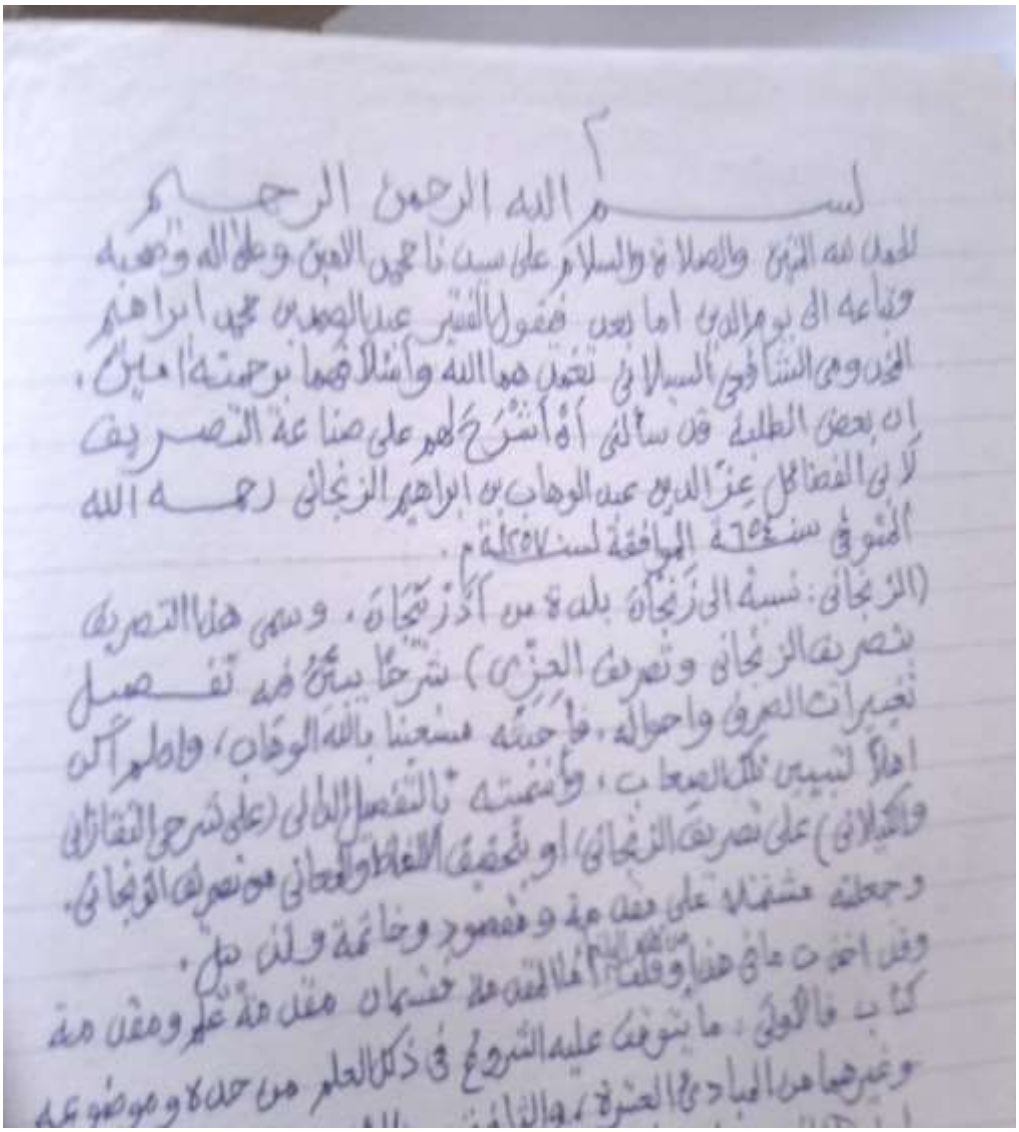

ملحق رقم(5)

صورة من المناهج التي أعدها الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم للمدارس العربية والإسلامية

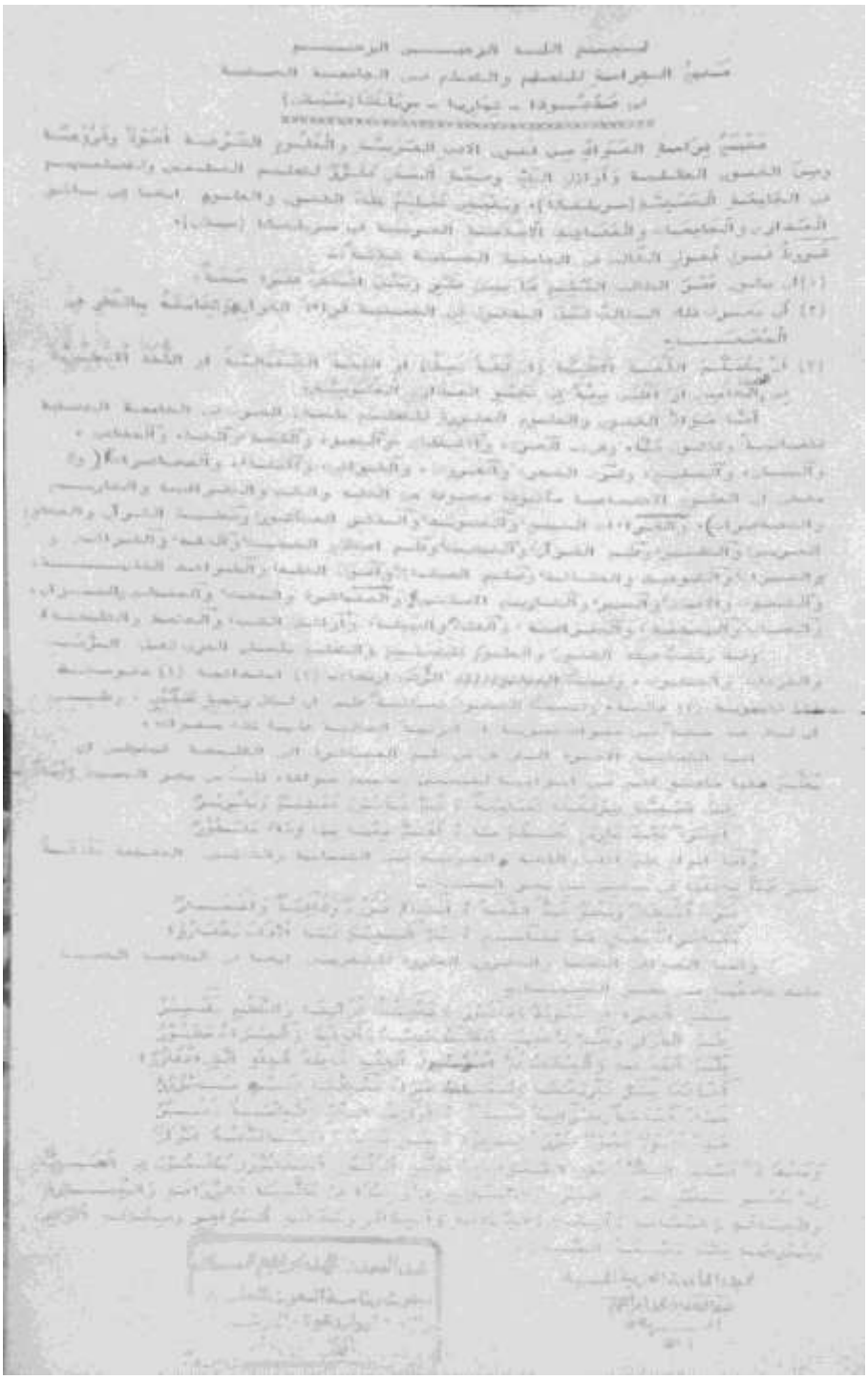

ملحق (6)

صورة من الرسالة التي أرسله الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم إلى ابن أخيه الشقيق الشيخ نور الحمزة بن محمد سعيد، حين وجوده في المملكة.

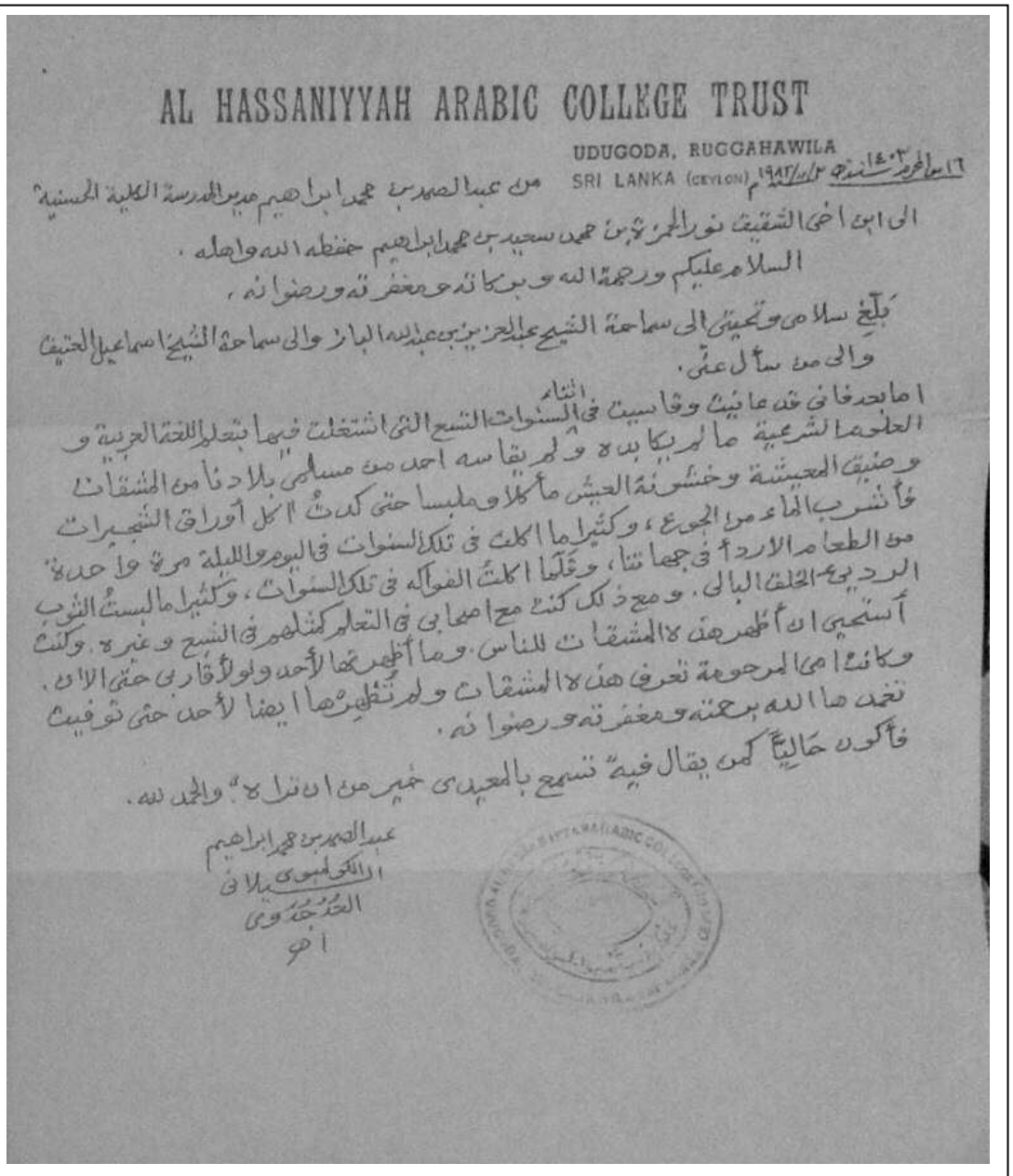

AL HASSANIYYAH ARABIC COLLEGE TRUST

UDUGODA, RUGGAHAWILA
SRI LANKA (CEYLON)

من عبد الصمد بن محمد ابراهيم مدير المدرسة الكلية الحسنية
الى ابن اخي الشقيق نور الحمزة بن محمد سعيد بن محمد ابراهيم حفظه الله واهله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه .
بلغ سلامي وتحيتي الى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الباز والى سماحة الشيخ اسماعيل العتيق
والى من سأل عني .
اما بعد فاني قد عانيت وقاسيت في السنوات الثنتين التي اشتغلت فيها بتعلم اللغة العربية و
العلوم الشرعية ما لم يكابده ولم يقاسه احد من مسلمي بلادنا من المشقات
وضيق المعيشة وخشونة العيش ما كلا وملبسا حتى كدت اكل أوراق الشجيرات
وأشرب الماء من الجوع ، وكثيرا ما اكلت في تلك السنوات في اليوم والليلة مرة واحدة
من الطعام الاردأ في جهاتنا ، وقلما اكلت الفواكه في تلك السنوات ، وكثيرا ما لبست الثوب
الرديء الخلق البالي . ومع ذلك كنت مع اصحابي في التعلم كمثلهم في النسخ وغيره . وكنت
أستحيي ان أظهر هذه المشقات للناس . وما أظهرتها لأحد ولو لأقاربي حتى الان .
وكانت امي المرحومة تعرف هذه المشقات ولم تظهرها ايضا لأحد حتى توفيت
نحمد الله برحمته ومغفرته ورضوانه .
فأكون حاليا كمن يقال فيه "تسمع بالمعيدي خير من ان تراه" والحمد لله .

عبد الصمد بن محمد ابراهيم
الكولمبوي السيلاني
الحجوجدوي
الهرري

الفهرس

	الموضوع	الصفحة
1	استهلال	3
2	إهداء	4
3	شكر وتقدير	5
4	ملخص البحث	6
5	الفصل الأول: المقدمة	11 – 7
6	مقدمة البحث	8
7	موضوع البحث	8
8	أهداف البحث	8
9	أسئلة البحث	8
10	منهج البحث وحدوده	9
11	فائدة البحث	9
12	الدراسات السابقة	9
13	الفصل الثاني: جمهورية سريلانكا	17 – 12
14	المبحث الأول: سريلانكا	13
15	المبحث الثاني: الجغرافيا	13

16	المبحث الثالث: اللغات	14
17	المبحث الرابع: المسلمون في سريلانكا.	14
18	الفصل الثالث: ترجمة الشيخ عبد الصمد.	18 - 29
19	المبحث الأول: اسمه ونسبه.	19
20	المبحث الثاني: حياته التعليمية.	19
21	المطلب الأول: بداية دراسته الشرعية.	19
22	المطلب الثاني: رحلاته التعليمية.	19
23	المطلب الثالث: حالته الإقتصادية أثناء الدراسة.	20
24	المطلب الرابع: أهم أساتذته.	21
25	المطلب الخامس: أهم تلاميذه.	22
26	المطلب السادس: بعض صفاته العلمية والخلقية.	28
27	المطلب السابع: وفاته.	29
28	الفصل الرابع: جهوده التعليمية والدعوية.	30 – 39
29	المبحث الأول: جهوده التعليمية	31
30	المطلب الأول: التدريس.	31
31	المطلب الثاني: تطوير المناهج التعليمية.	32
32	المطلب الثالث: التأليف.	35
33	المبحث الثاني: جهوده الدعوية:	35
34	المطلب الأول: جمعية علماء سريلانكا.	37
35	المطلب الثاني: المدارس العربية.	39

36	الفصل الخامس: خاتمة	53 – 40
37	نتائج البحث.	41
38	التوصيات.	42
39	قائمة المصادر والمراجع.	43
40	ملاحق.	44
41	الفهارس.	51